قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسط وهذا الذي يستعمله
اصحاب الفتح ثم قال الشيخ ابن الجزري فالامالة ان تجر الفتحة نحو الكسرة وبالالف
نحو الياء كثيرا وهو المحض وقليلا وهو بين اللفظين ثم قال فهي بهذا الاعتبار تنقسم
الى قسمين امالة شديدة وامالة متوسطة وكلتاهما جائزتان في القراءة جاريتان في لغة
العرب والامالة الشديد يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة
بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة هذا كلامه وبعض من استعمل الفتح الشديد من
اهل التفخيم يدعي ان الفتح المتوسط هو غلط نشأ من تفسير المشايخ الفتح الشديد بقولهم
هو نهاية فتح الشخص فيه بذكر الحرف وذلك البعض يقصد نهاية فتح فمه ومثل الفتح الشديد
بلفظ الخارج عن حد الفتح ونطقه القريب الى جانب الضم والواو فينسب من استعمل الفتح
المتوسط الى الامالة كلا انه غلط ومجاوز عن حد الفتح لان الفتح اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح فيخرج عن حد الفتح الشديد ايضا لانه قسم من مطلق الفتح فكما
ان الفتح اذا صرف الى جانب الكسر يخرج عن حد الفتح المتوسط كذلك اذا صرف الى جانب
الضم يخرج عن حد الفتح الشديد والحاصل ان الفتح الشديد الممنوع ليس بخارج عن حد
الفتح نعم يجب على القراء ان يحترزوا في محل الفتح المتوسط عن الامالة كما يجب عليه ان يحترز
عن الفتح الشديد وانما يعلم ذلك بمن ان القاعدة لا بالنطق عن الهواء فما دام فتح الحرف
ثابتا على حاله اي خالصا عن التفخيم ومن الميل الى جانب الكسر فهو الفتح متوسطا اي بين الفتح
الشديد وبين الامالة الصغرى والمعيار في ذلك فتحة نون نأى فان من له ذوق سليم
اذا نظر الى فتحة نونه كيف يتلفظ بترقيق ولا يقول احد من القوم انه اماله بل يعترفون
بانه فتح خالص اي فتح متوسط ويقرأون بهذا الفتح لاهل الفتح المتوسط من القراء وبامالة
هذا الفتح الى جانب الكسر لاهل الامالة من القراء بعبارة منه مرتبة ترقيق الف نأمون والحسن
باتباع الفعل ما قبله بتلفظه مطابقا لما قبله من الترقيق مستويا مستقيما من غير تقويج
الى جانب التفخيم ولا الى جانب الكسر والياء على قاعدة تبعية الالف لما قبله فيتحقق عنده
الفتح المتوسط بلا افراط ولا تفريط وقال الشيخ في النشر ايضا ان اصل الخلل الوارد على السنة

ش من الترقيق بيان

على السنة القراء

القراء في هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريقة الفتها
الطباعات تلقيت من العجم واعتادتها النبط والكتبيا بعض العرب حيث لم يوفقوا على الصواب
ممن يرجع الى عالم ويوفق بفضله وفهمه انتهى والمراد بقوله في هذه البلاد بلاد الروم بدالة
ثاليفه النشر في بلدة بروسه كما صرح به في آخره والمراد بقوله وما التحق بها بلاد سائر الاعاجم
فحاصل معنى كلامه ان الخلل حاصل في السنة قراء بلاد الروم وبلاد سائر الاعاجم وفي السنة
بعض قراء العرب بسبب استعمالهم التفخيمات والتغليظات على طريقة الفتها طبايعهم وان
هذه الطريقة تلقيت من العجم واعتادتها النبط الذين هم قوم ينزلون البطايح بين العراقين
والتحقيها بعض العرب وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث لم يعلموا الصواب من الاستاذ الحاذق انتهى
وقد تبين من كلامه ان اكثر غلطات قراء الزمان في تفخيم الحروف المرققة ومع كون مثل هذا
الخلل حاصلا في الستهم يعترضون بجهلهم اوعنادهم على الذين اخذوا القرآن من افواه الحاذق
وتعلموا طريق اعطاء الحروف حقها ومستحقها من التفخيمات والترقيقات وسائر الصفات
ويقدحون فيهم لاعتيادهيم بالتفخيمات ويقولون هم يرققون المرققات على الافراط ويتلفظون
الالفات على الامالة وليس تلفظهم كما قالوا لا على الافراط ولا على الامالة وانما هو على الحد المعين
والقدر المبين يفهم من له ذوق سليم وطبع مستقيم بتطبيقه للقواعد المذكورة بل تلفظ القارئ حين
على التنويط والقبح الشديد وهو مكروه في القراءة ومعيب في كلام الفصحاء يجب التحفظ عنه
وعن اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الفتحال سيما في وقف مثل يوم وخير فان من لا معرفة
له بالتجويد يمد فتحتي يا يوم وخاء خير غلطا من مد الواو في يوم والياء في خير وعن اعطاء
حكم الوقف بدون قطع الصوت مع التسكين وقلب تاء التانيث هاء والتنوين الفا ونحو ذلك
يعني ان جعل الحرف المتحرك من آخر الكلمة ساكنا في مثل قوله تعالى الكوثر وقلب تاء التانيث
هاء في مثل قوله تعالى على الافئدة وقلب التنوين الفا في مثل قوله تعالى وقالوا صوابا لكون كل
منها من احكام الوقف يلزم ان يكون بقطع الصوت مع التنفس واما اذا كان بدونهما
بان كان بالوصل الى ما بعده وهو في الاول قوله تعالى فصل لربك وفي الثاني قوله تعالى انها عليهم في الثا
فلا يجوز ذلك اليوم الحق يجب التحفظ من ذلك كله اللهم ارزقنا العصمة عن الخطاء والخلل

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)